التأليف والترجمة لأدب الأطفال

إعداد أ/ ياسر مصطفى عثمان[1]

اولا / التمهيد:

لعل هذا الموضوع الذي نكتب فيه اليوم هو الموضوع الذي يشغل بال الرأي العام من الباحثين والدارسين والمتخصصين في مجال أدب الطفل ، وذلك لما يشتمل عليه هذا الموضوع من محاور عديدة واتجاهات حديثة لابد من دراستها والوقوف على نقاط القوة والضعف فيها وذلك من اجل التعرف على ابرزالاتجاهات التي يمكن تطبيقها في مكتباتنا العربية ومعامل بحوث أدب الطفل من اجل الارتقاء بالمستوي الفكري للاطفال وذلك من خلال دعم هذه الاتجاهات والمحاور الحديثة ؛ ولكن هناك سؤال لابد من طرحه في هذا الصدد وهو كيف يمكن للمكتبات ومراكز بحوث أدب الطفل دعم وتنمية العادات القرائية والثقافية عند الاطفال ؟

وفي هذا الصدد نجد انفسنا امام موضوع غاية في الاهمية وهو اهمية ترجمة كتب الاطفال من مختلف اللغات إلى اللغة العربية وكذلك ترجمة كتب الاطفال من العربية إلى اللغات الاخري وذلك من اجل التواصل الحضاري المبكر وتنشئة جيل من الاطفال يعرف منذ الصغر باحدث التطورات والانجازات والابتكارات من خلال الاطلاع على ما وصل اليه الاخرون من خلال القراءة والاطلاع على الحضارات الاخري .

ولا شك أن الجهود في هذا الامر كثيرة ولاتزال مستمرة من اجل ترجمة كتب الاطفال من اللغات الاخري إلى اللغة العربية والعكس أيضًا الا أن فى البحث الذي بين ايدينا الان نقف فيه على اخر ما وصل اليه الخبراء والباحثين من نتائج وتوصيات وربط الجانب النظري بالواقع العملي في محاولة للوقوف على متطلبات الاطفال من قراءات وانشطة يمكن أن تقدم لهم من خلال مكتبات الاطفال ومعامل بحوث أدب الطفل .

ثانيا / مشكلة الدراسة واهميتها :

تكمن اهمية هذه الدراسة في مدي الاهمية التي تعود علي الطفل العربي من خلال تنمية مهاراته القرائية والعمل على توسيع ادراكه ليس فقط بما يدور من حوله من افكار وتطورات وابتكارات بل

(1) رئيس قسم خدمات القراء ـ مكتبة المعادي العامة .

أيضًا من خلال اطلاعه على كافة المستجدات والحضارات والثقافات والابتكارات الاخري وذلك من خلال ترجمة القصص والروايات والاعمال التي من شأنها تنمية المواهب المختلفة عند الطفل ؛ ولكن المشكلة التي يمكن أن تواجهة هذا العمل هو تحديد من اجدر الناس قياما بترجمة كتب الاطفال ومن أيضًا اجدر من يقدم الانشطة المختلفة للاطفال .

ثالثا / تساؤلات الدراسة :

تسير هذه الدراسة في اتجاه الاجابة التساؤلات التالية :

- ما المقصود بأدب الطفل ؟
- ما أهمية التاليف والترجمة للطفل ؟
- ماذا نترجم للطفل ؟
- كيف ننمي المواهب عند الاطفال من خلال الانشطة الاخرى ؟
- كيف نتعرف على قراءات الاطفال ؟
- ما هي الانشطة التي تقدم للاطفال ؟
- كيف يتم تقديم الانشطة للاطفال ؟
- من هو المسئول عن تقديم الانشطة للاطفال ؟

رابعا / اهداف الدراسة :

تسعى هذه الدراسة إلى الاجابه على التساؤلات السابق ذكرها من اجل الخروج بنتائج وتوصيات من شأنها وضع اسس وشروط لابد أن تتوافر فيمن يؤلف للاطفال ومن يترجم للاطفال وأيضًا من يقدم الانشطة المختلفة للاطفال تفاديا للتأليف من اجل التأليف ودخول غير المتخصصين في هذا المجال الحيوي الذي تظل افكاره مؤثرة في شخصية الطفل فيما بعد .

خامسا / فصول الدراسة :

الفصل الاول / أدب الطفل : تعريفه ، اهدافه ، اهميته .
الفصل الثاني / الانتاج الفكري للاطفال بين التأليف والترجمة .
الفصل الثالث / التأليف والترجمة لكتب الاطفال .
الفصل الرابع / النتائج والتوصيات .

الفصل الاول: أدب الطفل : تعريفه ، اهدافة ، أهميته:

التمهيد:

لاشك أن الاطفال هم شباب الغد وبناة المستقبل ، والاهتمام بهم لابد وان يكون من اهم الاساسيات في حياة كل الشعوب ، ليس فقط لانهم هم بناة المستقبل بل لانهم هم بناة الحاضر أيضًا ، فإذا اراد التاريخ أن يدون حضارة امة من الامم لاينظر إلى مستقبلها فقط بل ينظر أيضًا إلى ماضيها وحاضرها ، لذلك فالاهتمام بثمرة اليوم هو اهتمام بصنع ماضي مشرق ومستقبل مضئ وخلق اجيال قادرة على الحفاظ على هذا الماضي والحاضر والاستمرار في بناء مستقبل مضئ ، وفي هذا البحث يدور

الموضوع حول كيفية التاليف والترجمة من اجل خلق طفل يعرف ماضيه ويدرك حاضره ويخطط لمستقبله من خلال مايقرأ ، وذلك من خلال عرض مبسط لاهم الجوانب المضيئة فى أدب الطفل والتي باتت تستحوذ على القدر الاكبر من اهتمام الباحثين والدارسين والمهتمين بأدب الطفل الا وهى كيفية التاليف والترجمة للطفل .

معنى أدب الطفل :

لكي يتسنى لنا الكتابة في هذا الموضوع لابد وان نعرف معنى أدب الطفل ، ولكن هنا العديد من الاختلاف الذي يقع فيه معظم اخصائيو مكتبات الاطفال وهو العمل مع مجموعة اوعية المعلومات واعتبارها انها هي احد أشكال أدب الطفل ويبدو ذلك واضحا من خلال سؤال اخصائيوا مكتبات الاطفال الذين يكون معظمهم ليس على دراية صحيحة وتامة بالمقصود من أدب الطفل ، لذلك لابد لنا أن نذكر أن أدب الطفل له تعريفات متعددة وهناك أيضًا وجهات نظر متعددة من قبل الكتاب والباحثين فيه ومنها مثلا كما ذكر الدكتور سمر روحي الفيصل في كتابه أدب الاطفال وثقافتهم : قراءة " . . . . . أنني أستعمل عبارة (الأدب الموحَّد) بمعنى النصوص الأدبية الفنية التي تُسهم في بناء الشخصية القومية للطفل العربي . وقد اشترطتُ أن تنطلق معالجة الموضوع من النصوص الفنية لأُبعد الحديث عن تحليل الجانب الفني في أدب الأطفال، وهو جانب مهمّ ولكنني لستُ معنياً به هنا، لأنني مؤمن بأن توافر المستوى الفني يسبق أي تحليل لمحتوى أدب الأطفال . بل أن معالجة موضوع الشخصية القومية للطفل العربي لا معنى لها إذا لم تنطلق من نصوص أدبية قادرة على التأثير في الطفل وإقناعه وإمتاعه . كما أنني انطلقتُ من أن (الأدب الموحِّد) رافد من روافد الشخصية القومية للطفل العربي، أو مكوِّن من مكوِّناتها . . . . . "[1] .

ومن خلال قراءة هذا الجزء في البداية يمكن أن نلمس جانب قوي وواضح من الجوانب التي من خلالها نتعرف على المعنى الدقيق لادب الطفل وهنا يبدوا لنا واضحا أن أدب الطفل هو مفهوم لما يحتويه وعاء المعلومات من مضمون فكري يمكن أن يؤثر في الطفل وفي تكوين شخصيته عن طريق الامتاع والاقناع ولاننسى أن هذا الامتاع والاقناع لابد وان يكون في قالب فني يتلائم وطبيعة الفئة العمرية المقدم لها ، ودعنا ننظر إلى رؤية اخري لمعني أدب الطفل فى (أدب الطفل العربي بين الدراسة والابداع للدكتور نعيم عرايدي) حيث يري أن أدب الاطفال يختلف عن أدب الكبار من حيث البناء والتكوين وذلك لطبيعة الاختلاف بين القدرة الاستعابية للطفل عن نظيرتها عند الكبار وأيضًا بين طبيعة القدرة التميزية عند الكبار بين الصواب والخطأ والقدرة على الاختيار لما يقراءه وبين كل هذا عند الطفل ، وقسم المراحل العمرية للطفل إلى ثلاث فئات كما يلي :

1. " مرحلة الطفولة المبكرة (3ـ6) سنوات .
2. مرحلة الطفولة المتوسطة (6 ـ 8) سنوات .

3. مرحلة الطفولة المتأخرة (9 – 12) سنة .
4. مرحلة المثالية أو الرومانسية (12 – 15) سنة "[2].

ومن هنا نكون قد تكونت لدينا صورة متكاملة عن معنى أدب الطفل وهو الاعمال والكتابات التي تكتب بغرض تقديم معلومات معينة ومحددة للاطفال ، لذلك لابد وان يكون هناك معايير للتأليف والترجمة من اجل الاطفال سوف يأتي الحديث عنها فى سطور تالية ولكن لابد من الاشارة هنا إلى انه ليس كل ما يكتب يعتبر أدب من ادبيات الموضوع وذلك يبدوا واضحا من التعريف الدقيق لادب الطفل ويمكن لن نرى هذا واضحا في أن أدب الطفل ذلك الانتاج الفكري الهادف في موضوعه وليس الهدف هنا على كامل شموله بل أن الهدف المقصود هنا أن يكون هدف بث سلوك معين في نفس الطفل ومحو سلوك سيئ من شخصيته مما يعني أن اي عمل يهدف إلى بث سلوك سيئ أو نقل عمل سيئ بطريقة جذب للطفل للاقدام علي مثل هذا السلوك هو عمل لايعد من الاعمال في أدب الطفل واعتقد أن هذا المفهوم ينسحب أيضًا على أدب الكبار .

ومما سبق يمكن تعريف أدب الطفل بأنه :

مجموعة الانتاجات الادبية المقدمة للاطفال والتى تراعى خصائصهم وحاجاتهم ومستويات نموهم أو هو كل ما يقدم للاطفال فى طفولتهم من مواد تجسد المعانى والافكار والمشاعر .

معايير أدب الطفل:

ومن تلك المعايير ما يلى :

- **مجموعة المعاييرالخاصة بشكل كتاب الاطفال:**

وتلك المعايير تفرق بين الكتب الجيدة والكتب الادنى جودة من حيث :

1ـ الكتاب السهل والكتاب الصعب .
2ـ مواجهة الموضوع مواجهة اكثر عمومية .
3ـ الكتب المستجيبة لمراكز الاهتمام وفق شرائح الاعمال .

- **مجموعة المعايير بالنظر للمرحلة العمرية:**

وهى مجموعة المعايير التي تجعل الطفل يشعر برغبة قويةفى قرائتها ومتابعتها .

ومن تللك المعايير :

1ـيؤثر الكتاب فى الطفل بحيث يجعلة يضحك ويبكى
2ـيؤثر الكتاب فى الطفل بحيث يجعلةيشعر بالانجاز(يؤلف مثل تلك الكتاب)
3ـيؤثر الكتاب فى الطفل بحيث يجعلة يتوحد مع الافكار التي بداخلة .

أهداف أدب الطفل:

تتعدد اهداف أدب الطفل بين خلق جيل مثقف في الحاضر والمستقبل وبين خلق اجيال تدرك ماضيها وحضارتها وما قدمه اسلافه من تضحيات وانجازات وغيرها من الاعمال التي افادت بها مجتمعها ، وكل هذا في النهاية يتلاقى عند نقطة واحدة وهي خلق الجمع بين اجيال تعرف ماضيها وحاضرها ومستقبلها وتدرك مدى اهمية العلم والثقافة فى دعم مسيرة التقدم والانجاز والوصول لاسمى المراكز بين التحديات والتطورات المتلاحقة والتي نشاهدها ويشاهدها العالم كله كل يوم ، ويمكن لنا أن نتناول الاهداف التي يسعي أدب الطفل إلى تحقيقها فى النقاط التالية :

- § تعريف الاطفال بالانجازات المختلفة التي تحققت من قبل والانجازات التي في طريقها للتحقق وذلك من اجل خلق روح المشاركة النفسية عندهم ولايخفى علينا جميعا اننا الان في حاجة إلى خلق مثل هذا الاحساس وهذه الرغبة عند كل الفئات على حد السواء بين الكبار والاطفال ، ولذلك فإذا نجحنا في خلق هذه الرغبة عند الاطفال سوف تؤثر ايجابيا بالطبع فيهم عند الكبر .
- § بث العديد من المعلومات العلمية والرياضية والفنية . . . الخ من خلال قالب فني قصصي أو من خلال عرض مبسط لهذه المعلومات مما يكسب الطفل منذ صغرة العديد من اوجه الثقافة المختلفة والتي يصعب أن يكتسبها عند الكبر لما لضغوط الحياة والمسئوليات من تأثير اقوى من عند الطفل .
- § يسعى أدب الطفل إلى العمل على دفع حركة التعليم الذاتي من خلال العمل على جذب انتباه الاطفال إلى الاعتماد على القراءات الحرة اكثر من الاعتماد على التعليم فى الفصل الدراسي فقط لتصبح العملية التعليمية نابعة من اختياره اكثر من أن تكون وسيلة روتينية لابد منها من اجل الحصول على شهادة علمية بغض النظر عن القدر الذي اكتسبه من خلال الفصل الدراسي من معلومات .
- § يسعى الكتاب والمترجمين لادب الطفل إلى الانتقاء والاختيار من العديد من الثقافات المختلفة من اجل ترجمتها والوقوف على انجازاتها في محاولة منهم لتعريف الطفل بالحضارات الاخرى مما يعني أن أدب الطفل يسعى إلى محاكاة الثقافات المختلفة وليس فقط الحضارات العربية أو الحضارات القطرية فقط بل يتسع الامر ليشمل الثقافات على المستوى العالمي
- § غرس عادة القراءة لدي الطلاب والتلاميذ فى المراحل التعليمية المختلفة مما يعني أن العملية التعلمية لابد لها من تكامل وهذا التكامل يتمثل في القراءة من اجل الطفل[3] .
- § تدريب الطلاب والتلاميذ والاطفال منذ صغرهم على الاختيار من متعدد من اجل الحصول على معلومات معينة عن موضوع معين وأيضًا البحث الذاتي عن المعلومات[4] .
- § ياتي هنا هدف في غاية الاهمية وهو التأهيل النفسي للاطفال في صغرهم على كيفية مواجهة الكم الهائل والضخم من المعلومات بكل سهولة ويسر عن طريق الاعتماد على مصادر قرائية مساعدة في

مختلف الأشكال والانواع بالاضافة إلى تعلم سعة الصدر من اجل تقبل الرأى والمعلومة من اكثر من جانب ومن اكثر من اسلوب[5].

فان للادب الاطفال اهداف كثيرة منها :

1. **اذكاء الشعور وترقية الوجدان** : لادب الطفل اهمية كبيرة فى اذكاءالشعور وترقية الوجدان فالطفل بفطرتة يميل إلى الأدب الذى يشبع فية رغبتة الملحة إلى الفن عموما والادب الغنائى خصوصا .

فالقصص لها قيمتها الجميلة وجمالها المعهود الذى يشعر الطفل لان الطفل حساس بفطرته لكل ما يساعد على الاثارة و الانفعال الجميلين فلكل من القصيدة الجيدة والقصة ذات الحبكة الفنية الممتازة والمسرحية الاثر المحمود فى ترقية وجدان الطفل ، واستعادة الثقة فى نفسه وفيمن حوله ، مما يزيد فى إعجابه بالحياة وحبه لها

2. **إثارة العواطف ،والإنفعال بالاشياء** : فمن خلال النص الادبى تمتزج الموسيقىا بالعواطف واللغة والمضامين بالخيال ، وإندماج الطفل فى هذا الجو الأدبى الغامر يعمل على إثارة العواطف ، والانفعال بالاشياء ، مما يكون له أبعد الاثر فى تحسين طباع الطفل ، وتنقية سلوكه من الشوائب وترقيةذوقه وذلك لان الصور الفنية والادبية بخاصة تترك اثارا طيبة فى النفس ، كما أن الأساليب الأدبية تعرض نماذج جميلة وطيبة ، يهتدى بها الطفل فى سلوكه وحياته العامة .

3. **ترقية السلوك ،وبث الاخلاق الفاضلة** : اذا كانت التربية السليمة فى مجال الأخلاقيات تقوم على المحاكاة والتقليد ، وترى فى الفعل الممتاز بتوجهاته وبما يتضمنه من معان كريمة ونموذجا يحتذى ، كما أن التربية ترفض فى كثير من النواحى الاعتماد على النصح والارشاد فى بث الأخلاقيات الكريمة لأنه فى افقه الأوسع وبكل ما يحمل من عناصر الوعظ والإرشاد والتوجيه ينبغى أن يعالج بشكل لا يجعل من الأدباء وعاظا ومرشدين .

4. **تنمية اللغة وتكوين العادات اللغوية والاسلوبية السليمة** : حيث أن الاطفال بحاجة إلى أدب خاص بهم ، لأنهم أحوج فى مراحلهم الباكرة إلى ترسيخ تقاليد صحيحة للغة ، واستعمالاتها وبعرض الصورةالادبية ونماذج الأدب الرفيع وأجناسه المختلفة من الشعر وقصص وروايات ومسرح ، وحكايات شعبية ذات أساليب موحية ورمزية على الاطفال لقراتها وحفظها أو سماعها ، وتتسع مجالات التعبير لدى الطفل وتتكاثر ثروته اللغوية ، وتتعدد استعمالاتها ، ويكتسب قدرة على تفهم المواقف .

5. **تنمية الخيال وتشجيع الابداع** : الطفل وهو فى حالة تلق للادب يعيش ألوانا من الخيال الموجب لاتساع الأفق وتعميق الأحاسيس ومدركات الحواس ، ولهذا كان الأدب الذى يقدم للأطفال بقوة روحية ، يعمل على بناء شخصية الطفل وتغذيته بقوة روحية تسوى فى مقومات تلك الشخصية .

6. **تنمية التذوق والشعور بالجمال** : الطفل يولد بمشاعر رقيقة وشعور فياض بالنيات الحسنة والحب والتسامح النبيل وهو يولد مزودا بخبرات فطرية جميلة، ويستطيع الطفل بكل مراحل نموه أن يكتسب قدرات التذوق حسب كل مرحلة وطبيعة العمل الأدبى المناسب لها وبذلك نستطيع تنشئة الطفل تنشئة تذوقية حسب استعداده وقدرته وطبيعة مرحلته .

7. **البناء السوى والمتوازن للشخصية** : يحقق الأدب المقدم للأطفال قيمة نفسية تعمل على توازن الشخصية وقدرة على مواصلة البناء وإقبال المرح على الحياة وهذا راجع إلى أن الأدب ثرى بالعواطف والمشاعر ، والخيال المتقد وهذا يمثل أهم عناصر الطاقة الحيوية ، ويشجع على العمل المنتج فما أكثر هؤلاء الأطفال الذين حفزتهم قصيدة شعرية أو نشيد متغنى به .

8. **تزويد الطفل بالخبرات الحياتية والنماذج العلمية** : الأدب بعامة صورة للحياة وتعبير عن نشاطها وحركتها وأدب الأطفال يتضمن خبرة حياتية ويعكس فى نماذجه التجارب الإنسانية وآراء أصحابه التي استقوها من مشاهداتهم ومطالعتهم وتأملاتهم . . . . ومن ثم فينقل إلى الأطفال حين يقرؤن أو يسمعون أو يشاهدون . . . فأدب الطفل بهذا مصدر للمعرفة والخبرة والتجارب التي ينبغى أن يتسلح بها الطفل .

9. **تفهم المواقف وتوسيع العلاقات** : أن جميع المواقف التي يعيشها الطفل أو التلميذ ويعبر من خلالها عن موقفه فى كل ما يحيط به ، تشكل كلا لا يتجزأ ، ونشاطا مترابطا لا ينفصم . . وإن التفاوت في درجات تطور هذه المواقف داخل إطار الطفولة والتلمذه يؤدى إلى أن ظهور أكثر من مفهوم حول العلاقات التي تنشأ بين الطفل ومجتمعه ورغم ذلك هناك ظاهرة مشتركة بين كل هذه المواقف والعلاقات التي تنشأ بين الطفل ومجتمعه ورغم ذلك هناك ظاهرة مشتركة بين كل هذه المواقف والعلاقات .

الفصل الثاني. الانتاج الفكري للاطفال بين التأليف والترجمة:

تمهيد:

اصبح الان هناك الالاف بل والملايين من الكتب التي تقدم للاطفال علي اختلاف فئاتهم العمرية مما قد يؤدي احيانا إلى التعدد والازدواجية في الموضوع الواحد ولكن التعدد هنا قد يكون مفيد بلاشك وذلك لان كل كتاب قد يتناول هذا الموضوع لاشك انه يعرض باكثر من اسلوب ووجهة نظر وطريقة عرض مختلفة عن سابقة مما يؤدي إلى اثراء العملية الفكرية عند الطفل ويؤدي أيضًا إلى اكسابه روح التقبل للرأي والرأي الاخر وهذا الامر يؤدي بالطبع إلى تكوين قدر كبير من وجهات النظر الخاصة بالطفل أيضًا ، ولكن في التعدد الحالي لكتاب أدب الطفل وأيضًا التعدد الحالي للموضوعات التي يمكن أن تقدم للطفل لقراءتها لابد وان نولي اهتمام اكبر قدر الامكان لعملية الاختيار من اجل الطفل

بل وقبل الاختيار من اجل الطفل لابد أن نقف على مايقراء الطفل من اجل التوصل إلى نقاط ومعايير الاختيار له وهذا ما سوف يتناوله هذا الفصل .

الإتجاهات الحديثة لاشكال مصادر المعلومات:

قبل الخوض في الحديث عن الانتاج الفكري لأدب الطفل علينا أن نتعرف على الأشكال المتعددة التي يصدر عليها المحتوى الفكري وقد ذكرت في هذا الرأس – الاتجاهات الحديثة لاشكال مصادر المعلومات – أن هذا الموضوع يدور حول الاتجاهات الحديثة وأقصد هنا بالاتجاهات الحديثة اى من المصادر التي أصبح لها فعالية واهتمام بصورة كبيرة بين مصادر المعلومات ويمكنا ذلك من خلال عرض بسيط لاشكال مصادر المعلومات بصورة عامة كما يلي :

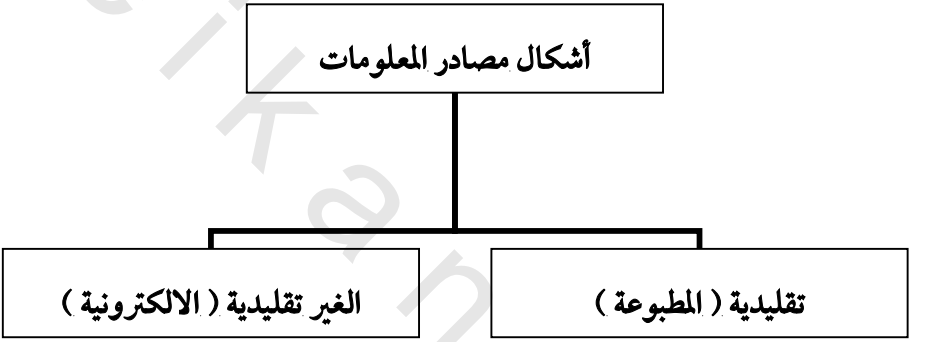

هذا التقسيم ليس بجديد وليس غريب على السمع ولكن لكل من هذان الشكلان العديد من الكلام الذي لابد وان يوضع موضع النظر والاهتمام فاذا تحدثنا عن الشكل التقليدي نجد الحديث ينسحب منا إلى الكتب والدوريات والمراجع ، أي ينسحب الحديث إلى هذه الأنواع فقط مع العلم أن هناك انواع اخري تحمل نفس الصفة (التقليدية) مثل **النشرات والقوائم والرسومات** ، وحينما اتحدث عن هذه الانواع فلا عجب من هذا أو استغراب لان هذه الأنواع تعتبر مصادر متداولة في مكتبات الاطفال بصورة يومية ولذلك لابد أن نولي اهتمام اكبر إلى المحتوي الفكري البسيط جدا الذي يقدم للطفل في هذه النشرات أيضًا ، وأيضًا من الضروري أن نذكر نوع اعتقد أن له اثر كبير في ذاكرة الطفل فهو ينمي حاسة اللمس عند الطفل وهي المجسمات والتي من الضروري أن تكون من المصادر الاساسية التي تقدم للطفل ولكنها لاتوجد بالقدر الكافي والكبير في مكتبات الاطفال .

وعنما نتحدث عن الشكل الالكتروني لاشكال مصادر المعلومات ـ وهذا هو الشكل الاكثر استخداما الان ـ لابد أن ندرك جيدا أن الاهتمام بهذا الشكل بين مصادر المعلومات في مكتبات الاطفال يكاد يكون منعدم وذلك لان الاعتماد الكلي والاكبر يصل إلى الكتب بنسبة كبيرة جدا ، وهذا امر مخالف للتطور والتحديث في التفهم والتعامل مع الطفل كعقلية بشرية متجددة لابد أن نساير بها

التطورات الحديثة ليس فقط في الموضوع بل لابد أن ايمتد هذا الاهتمام ليحدث ترابطا بين الموضوع والشكل وان يضيف الشكل عامل الجذب إلى المحتوي الفكري ليصدر العمل في صورة متكاملة الجوانب بين المضمون والشكل .

في التقسيم السابق تحدثنا عن الشكل التقليدي والغير تقليدي وهنا اتناول الانواع المتعددة للشكل الغير تقليدي واذكر منها واهمها استخدام الانترنت وهنا اتحدث عن استخدام الانترنت يصورة عملية اكثر من الجوانب النظرية التي تهتم بالايجابيات والسلبيات ، بل انظر الان للانترنت بانه اصبح مادة هامة جدا من مواد المعلومات التي لاشك انها مؤثرة بصورة كبيرة جدا سواء للاطفال أو للكبار ومن هنا تأتي اهمية تعليم الاطفال استخدام الانترنت واستخراج معلومات معينة عن موضوع معين من خلاله ، وأيضًا هناك الشكل الاخر وهو **الاقراص المليزرة** (CDS)وهنا أيضًا ارى انه على مكتبات الاطفال أن تفعل استخدام هذا النوع من مصادر المعلومات على اعتبار انه وسيط اختزاني يحمل عليه قدر كبير من المعلومات التي يصعب الحصول عليها من خلال الكتب والدوريات كصوت الطيور وخرير الماء . . . الخ ، ونخرج من اسنخدام الانترنت والكمبيوتر إلى استخدا **شرائط الفيديو** وهنا من امانة القول أن نذكر أن هذا المصدر هو من اكثر المصادر بين الشكل الغير تقليدي استخداما الا انه لايستخدم أيضًا بالصورة الي يمكن لنا القول أن الاهتمام بها من احد اولويات المكتبة في تقديم مصادر المعلومات ، وأيضًا هناك العديد من الانواع الاخرى ولامجال هنا للحديث اكثر من ذلك في هذه النقطة ولكن فقط كان من الضروري الاشارة اليها .

الانترنت كمصدر للمعلومات:

لقد اصبحت الان شبكة الانترنت احد اهم مصادر المعلومات التي لايمكن الاستغناء عنها في استقاء المعلومات سواء بين الاطفال أو الكبار أو الدارسين أو الباحثين . . . الخ وهذا النوع من انواع مصادر المعلومات قد اصبح من الاساسيات في الحياة الفكرية والثقافية والمعرفية بالنسبة للاطفال والكبار وذلك نظرا لما يتمتع به هذا النوع من مزايا كثيرة ونذكر منها مثلا أن الانترنت يضم بلايين المعلومات التي اصبح من الصعب الحصول عليها من الكتب والمصادر الاخرى عامة فلا يمكن لاي شخص مهما كان وضعة العلمي أو المالي أن يشتري كل المصادر التي يحتاج إلى المعلومات التي يحتاجها، ومن هنا اصبح التشبع وتلبية الرغبات المعلوماتية معتمدا بصورة كبيرة على الانترنت حيث توفير الكم الهائل من المعلومات في اقل وقت وبأقل جهد بالاضافة إلى حاثة المحتوى المسترجع مما يؤدي بالطبع إلى التجدد فى الافكار لدى مستخدمي الانترنت ، ولذلك من الضروري أن نوجه الطفل إلى استخدام هذا المصدر من خلال الكتابات وأيضًا من خلال التوجيه من الاسرة والمسؤلين في مكتبات الاطفال ونذكر امثلة عملية لبعض المواقع التي تقدم مواد للاطفال : http://www.adabatfal.com

ويقدم هذا الموقع العديد من الموضوعات للاطفال في صورة قصص وحكايات وصور والعديد

من افلام الكرتون بالاضافة إلى اغاني خاصة بالاطفال ولايعتمد على المعلومات النصية فقط بل اعتمد أيضًا على الصورة والصوت وهذا الموقع مقدم بلغتين العربية والانجليزية وأيضًا الموقع محدث باستمرار فهو يتناول الاحداث الجارية في صورة بسيطة وتحليلية ويقوم بالكتابات في هذا الموقع العديد من الادباء والمؤلفين في مجال أدب الطفل امثال (محمود ابو فروة الركبي ـ الاردن ـ ، الدكتور ناصر شبانة ـ الاردن ـ ، الاستاذة صفاء اليوسف ـ دمشق ـ . . . الخ) بالاضافة إلى انه يذكر السيرة الذاتية لكل هؤلاء المؤلفين . http://www.kids.jo/main/StoryCat.aspx

وهذا أيضًا موقع اخر يمكن أن يقدم للاطفال لما يحتوية من قصص وحكايات وحلقات كرتون يمكن أن تنمى المستوي الفكري عند الطفل بالاضافة إلى انها تمون لدية نظرة تفحصية لما يمكن أن يستخدم من خلال التعامل مع شبكة الانترنت وهذا الموقع يقدم اناشيد والعاب وقصص وحكايات بالاضافة إلى الرسم من خلال الموقع والتلوين ايضا . http://www.kids.jo/main/StoryCat.aspx

يضم هذا الموقع العديد من الحكايات والقصص التي تقدم للاطفال وأيضًا الانشطة والاناشيد والقصص والروايات الصغيرة بالاضافة إلى اشتماله على معلومات كثيرة وفي غاية الاهمية .

وهناك الالاف من المواقع التي يمكن أن يستفيد منها الاطفال ولكن في العرض السابق اردت فقط أن اشير إلى اهمية الانترنت في عملية البناء الفكري الحديث للطفل من خلال استخدام تقنيات الازدواج بين المادة المسموعة والمقرؤة والمرئية وبين المادة المقرؤة فقط .

ماذا يقرأ الطفل؟:

من المهم جدا أن نعرف مايقرأ الطفل وذلك قبل البدء في الكتابة ، وذلك من اجل الوقوف على ابرز الاهتمامات الموضوعية التي يقرأ فيها الطفل بغرض الاهتمام بالانتاج الفكري من جانب الموضوع وتعدد اتجاهات الاهتمام به من بناء تكويني للفقرات والجمل وتنسيق استخدام الالفاظ تبعا للتقسيم العمري وأيضًا الاهتمام بالتعدد في المحتوى الفكري نفسه بين الموضوعات العلمية والتاريخية والتكنولوجيا . . . الخ .

ومع الاهتمام بالموضوع والبناء التكويني كما سبق وان اشرت لابد أيضًا من الاهتمام بالعوامل التي تجذب الانتباة وتشد الفكر والعقل فاذا تناولنا مثلا موضوع الانترنت من الضروري ونحن نقدم المعلومات الخاصة بالانترنت أن نبسط الالفاظ والمصطلحات تبعا لمستوى السن المقدم له مع الاهتمام باضافة معلومات عنه مناسبة لسن الطفل ، فهنا لم يصبح الاهتمام بالمادة من حيث المضمون والفكرة فقط بل أيضًا من حيث بناء الجملة بناء مناسب من حيث الطول والالفاظ الجديدة والمعاني والتفسيرات . . . الخ والى جانب هذا الاهتمام من المهم أيضًا أن نربط الاحداث الحالية بكتاباتنا من خلال ربط بين الحدث وبين عقلية الطفل في محاولة لخلق طفل ذات عقلية متجددة مدركة ما يدور حولها ، وعلينا

أيضًا أن نضع في اعتبارنا أن الشكل يؤثر في استيعاب الموضوع نفسه فمثلا عند استخدام المجسمات للتعرف على الحيوانات يكون هذه الطريقة فعالة اكثر من الاعتماد على المادة المطبوعة فقط .

التعرف على الإنتاج الفكري والتأليف والترجمة:

قبل أن يشرع اي كاتب من كتاب الطفل من المهم جدا أن يتعرف على ما يقرأه الطفل وقد سبق أن اشرت إلى هذا من قبل ولكن هنا من الضروري أن يتعرف على جانب اخر وهو مايكتب للطفل في موضوعات معينة ربما بل وبالفعل نحتاج اليها فمثلا حينما يشرع احد كاتبي الاطفال في كتابة موضوع عن الحضارة من المهم أن يعرف القارئ بالحضارة والحضارات الاخرى اي أن يكون قادرا على أن يلم بالجوانب الاجتماعية والثقافية والتاريخية لهذه الامة وهذه الحضارة وربط هذا التاريخ وهذه الحضارة بالحضارات الاخري من اجل توسيع افق الطفل والنشئ والعمل على جذبهم إلى التعمق والبحث عن قراءات في نفس الموضوع وهذا يتطلب من الكاتب أو المؤلف أن يتعرف على المنشور من مواد فى هذه الجزئية بل ويتطلب أيضًا منه الاطلاع على الكتب في لغات اخرى من اجل التعرف على اى الكتب يمكن أن تقدم للطفل .

نخرج من نقطة التعرف على الانتاج الفكري بنقطة غاية في الاهمية وهي الترجمة من اجل الطفل ، وارى أن الترجمة لها العديد من الجوانب السلبية التي ارى أن معالجتها في النص المترجم اصبح واضحا جدا مما يدل على مهارة ودقة مترجمي كتب الاطفال ، ولو تطرقنا إلى الحديث عن سلبيات الترجمة سوف نجد منها مثلا أن الكتاب المترجم لابد وان يوضع في قالب عربي حيوي جذاب يناسب العادات والتقاليد العربية مما يتطلب بالضرورة مترجم كتب اطفال على دراية جيدة بالعيد من الاسس والاعتبارات الهامة والتي ستذكر لاحقا ، وأيضًا نجد أن من السلبيات هي اختلاف العقلية الكاتبة والمكتوب لها مما يؤكد أيضًا أن هناك اسس ومعايير للترجمة وللمترجم من الضروري مراعاتها .

ولكن دعونا نتناول اهمية الترجمة لكتب الاطفال في النقاط التالية :

- § الترجمة تحمل في طياتها محاكاة الفكر الاخر مما يعني معه توسيع زاوية الرؤية عند الاطفال في سماع الصوت الاخر للحضارات الاخرى .
- § الترجمة تعني التعرف على الانجازات والحضارات والتطورات الحديثة ومدي صداها في العالم كله .
- § من خلال الترجمة نستطيع أن نحقق الانجازات التي نعجز عن تحقيقها من خلال السفر إلى البلدان المختلفة عالميا نتيجة ظروف معينه .
- § اصبحت الترجمة احد الاركان الاساسية في قراءة وفهم الاخر بصورة مشوقة وجذابة بالنسبة للاطفال ، مما يعني اننا اذا اردنا أن ننشئ اجيالا لها اثر محسوس وتاثير فاعل فى المستقبل من الضروري أن نحاكي الفكر الغربي عن طريق الترجمة .

ليس كل مايقال عن التأليف والترجمة قيل هنا ولكن نترك الامر إلى هذا لان هنا لايسعنا المقال لكتابة كل شئ بل هنا علينا أن نلقي نقاط نرى أن لها اهمية بالغة وأيضًا نوضح بعض المشكلات التي تعترض المسيرة لهذا الموضوع ونحاول جادين أن نجد لها الحلول.

§ تأكيدا على أن العالم اصبح قرية صغيرة يمكن أن يعرف كل فرد منها مايحدث في الاماكن الاخرى من احداث وانجازات وتطورات .

الثقافة المستقبليّة:

الحديث عن الثقافة المستقبليّة للطفل العربي نبوءة تنطلق من المعرفة العلمية لطبيعة ثقافة الطفل العربي في الحاضر ووظيفتها، ومن إدراك لطبيعة الثقافة العربية واتّجاهاتها وظروفها الموضوعية. وهذا يعني أن النبوءة هنا ليست رجماً بالغيب، بل هي وظيفة علمية نابعة من التحليل والاستقراء والاستنتاج. ولئلا يكون هناك لبس أقول إنني أقصد بالثقافة المستقبلية للطفل العربي ذلك المركَّب الثقافي الجديد الذي يكتسبه الطفل العربي، ويبني بوساطته شخصيّته القادرة على بناء المجتمع العربي الإسلامي الجديد والإسهام في الحضارة الإنسانية. ذلك أن الثقافة شيء مركَّب وليس بسيطاً، يشمل الفنون والآداب والعلوم والتقاليد والمهارات والقيم. وليس المراد بالثقافة المستقبلية للطفل العربي إلغاء المركَّب الثقافي السائد، بل المراد تجديده ليلائم المستقبل العربي. ولا أدَّعي أنني أملك منهجاً متكاملاً لتجديد ثقافة الطفل العربي، بل أدَّعي الإسهام في هذا المنهج ببعض الآراء النابعة من خبرتي ومعرفتي بما قدَّمه الباحثون.

لا أعتقد، بادئ ذي بدء، بأن هناك اختلافاً حول الهدف العام الذي تسعى ثقافة الطفل العربي إلى تحقيقه، وهو إتاحة الفرصة للطفل ليعيش طفولته، وينمّي شخصيّته، ويتكيّف مع مجتمعه. ذلك أن الدول العربية-على اختلافها وتباينها -تبنّتْ هذا الهدف العام، ووكلتْ إلى (التربية) أمر تحقيقه، وسمحت للمدارس الخلفية كوسائل الإعلام والمراكز الثقافية والنوادي بالإسهام في ذلك من خلال المجلات وبرامج التلفاز وقاعات المطالعة والنشاطات الرياضية والمسابقات العلمية والفنيّة وما إلى ذلك. ومهما تكن ملاحظات الباحث فإن الشيء الذي لا تخطئه عين في الدول العربية كلها هو الإنفاق الكبير على التربية، وعلى صُنْع مسلسلات الأطفال واستيرادها، وعلى إصدار مجلات الأطفال وكتبهم، وإنشاء حدائق الألعاب وقاعات المطالعة لهم، وعقد الندوات وحلقات البحث الخاصة بتربيتهم وثقافتهم. وهذا كله يدلّ، أوّل وهلة، على أن الدول العربية بدأت تعترف بأن ثقافة الطفل العربي (إحدى الثقافات الفرعية في المجتمع، تنفرد بمجموعة من الخصائص والسمات العامة، وتشترك في مجموعة أخرى منها)[1]. أو فلْنَقُلْ أن هذه الدول بدأت تعترف بحاجات الطفل العربي الثقافية، وتروح تُلبيّها في حدود إمكاناتها الماديّة.

بيد أن ذلك لا يعني أن الدول العربية تُخطّط لمدِّ الطفل العربي بالزاد الثقافي، بل يعني الاعتراف

بثقافة الطفل والسعي إلى سدّ حاجاتها . أما التخطيط لهذه الثقافة فلا وجود له . بل أن الدول العربية لا تمتلك ، بعدُ، منهجاً أو تصوُّراً علمياً لتنمية الثقافة في مجتمعاتها ، لأنها مازالت حائرة في موضوع بسط سلطانها على الثقافة . ويمكنني توضيح هذه الحيرة من خلال الأسئلة الآتية : هي يعني التخطيط للثقافة رغبة السلطة في تحديد مضمون ثقافة رسمية تريد فرضها على الناس كلهم؟ هل يعني ذلك رغبتها في ضبط النشاطات الثقافية؟ أو يعني إدخالها العمل الثقافي في إطار سياستها الوطنية؟ أو يعني أنها تُقدِّر الثقافة وتخاف أن تنمو في اتجاه معاد لها؟ . فإذا افترضنا أن السلطات العربية تريد ثقافة رسمية ضمن سياساتها الوطنية ، وأنها راغبة في ضبط النشاطات الثقافية لمعرفتها تأثيرها في الاتجاهات السياسية أولاً وفي التنمية الاجتماعية بعد ذلك ، فإن نهاية هذا الافتراض ستكون السؤال الآتي : هل تستطيع السلطة أن تنوب عن القدرة الإبداعية الخلاّقة للأفراد فتغدو- هي ذاتها- منتجة ثقافية؟ . وإذا وضع الباحث افتراضاً معاكساً مفاده أن السلطات العربية تركت العمل الثقافي بعيداً عن تخطيطها وتنميتها ورقابتها ، وجعلته حرّاً ينهض به الأفراد بحسب اتجاهاتهم الاجتماعية والسياسية ، فهل تستطيع التَّنصُّل من مضمون الثقافة في البيئات التي تسيطر عليها مادامت ضامنة النظام الاجتماعي والسياسي فيها؟[2] .

يخيَّل إليَّ أن حيرة الدول العربية في مواجهة الثقافة هي التي شجَّعت على سيادة مفهوم أحادي للتنمية ذي بُعْد واحد هو البعد الاقتصادي . ومن ثَـمَّ لم تعد هذه الدول تضع خططها استناداً إلى جامعة المجتمع الثقافية ، بل أصبحت تضعها استناداً إلى مواردها الاقتصادية ، مما دفع وسائل الإعلام في كل دولة إلى أن تُقدِّم للناس ما له علاقة باللهو والمتعة ليتجدَّد نشاطهم ويتمكّنوا من الإنتاج الاقتصادي . كما دفعها إلى إلحاق ثقافة الطفل بالمؤسسات الثقافية على هيئة تابع صغير ليست لديه مشكلات نوعيَّة . فكتب الأطفال أُنيطت بوزارة الثقافة ، وبرامج الأطفال ومسلسلاتهم بوزارة الإعلام ، وحدائق الألعاب بوزارة الإدارة المحليّة أو البلديات . . . وهكذا يبدو الاعتراف الرسمي بثقافة الطفل العربي مجرّد شكل تستكمل الدول العربية بوساطته الدعاوة الإعلامية بالتقدُّم والازدهار .

وإذا كان فقر الدول العربية إلى الخطط الخاصة بثقافة الطفل أمراً مؤسفاً ، فإن اعتمادها الأساسي على التربية في تثقيف الطفل العربي أمر يدعو إلى أسف لا ينقضي . ويصدق ذلك أيضًا على سماحها للمدارس الخلفية بعون التربية على تثقيف الطفل . . فالملاحظ ، أولاً ، أن عمل التربية لا يتكامل مع عمل المدارس الخلفية ، فما تغرسه المدرسة تنقضه الأسرة ، وما تزرعه الأسرة ينتزعه التلفاز ، وما يُقدِّمه المركز الثقافي يسلبه الشارع ، لاتكامل بين هذه المؤسسات لأن كلاً منها مغلق على نفسه ، راض بتبعيّته لإدارته العليا ، غافل عن الآثار المدمِّرة في شخصيّة الطفل . ولو نظرنا إلى الأمر نفسه نظرة عربية شاملة لاكتشفنا شيئاً ذا بال ، هو أن المؤسسات التربوية العربية على اختلافها وتباينها تشترك في سعيها إلى جعل الطفل العربي يمتص ثقافة مجتمعه السائدة بعيداً عن تنمية شخصيّته الفردية ، وكأن المهمّة التي أُنيطت بوزارات التربية هي (نقل الثقافة السائدة) إلى الطفل ليس غير . ولعل أبرز مساوئ هذا النقل العناية الفائقة بالمعارف ، فكلما زادت معارف الطفل اندمج بمجتمعه وتحلّى بالسلوك المرغوب فيه .

ولأن الدولة تنفق على التربية فقد أباحت لنفسها السيطرة عليها من خلال تثبيتها الثقافة السائدة في المناهج التربوية. ففي الثقافة السائدة تقديس للماضي تعيد التربية إنتاجه بتقديم الماضي محترماً إيجابياً لا رائحة فيه لأية سلبية، وهكذا تبدو التربية العربية عاجزة عن تنمية قدرات الطفل العليا كالتحليل والنقد والاستنباط والاستنتاج والاستقراء والموازنة، عاملة على خلق شخصيّة تابعة راضية بحاضرها وماضيها بعيدة عن التفكير في مستقبلها في عالم متغيّر. وهذا لا يعني أن التربية العربية شرٌّ كلها، بل يعني أن واقعها الراهن لا يساعدها على تحقيق وظائفها الأساسية، وخصوصاً بناء الشخصية الأخلاقية الابتكارية المتوازنة للطفل العربي، لأنها غارقة في الثقافة الجامدة، غير معنيّة بالثقافة الديناميّة المتغيّرة.

إن واقع ثقافة الطفل العربي لا يدعو إلى التفاؤل، ولكنه دليل لا يرقى إليه الشك على الحاجة إلى ثقافة مستقبلية تتلافى السلبيات وترسِّخ الإيجابيات بغية إعداد الطفل العربي للحياة في عالم متغيّر. وإذا كان واقع ثقافة الطفل العربي يساعدنا على رسم ملامح المنهج المقترح لهذه الثقافة المستقبلية، فإنه من الواجب القول إننا لا نسعى إلى ثقافة مفصولة عن الماضي والحاضر معنيّة بالمستقبل وحده، بل نرنو إلى ثقافة تتشبَّث بالهويّة العربية الإسلامية من غير أن تنفصل عن مواكبة العصر، كما نرنو إلى طفل يمتص الثقافة الجديدة المتجدِّدة من غير أن تنمحي خصوصيّته وقدرته على التفكير المستقلّ. ويمكنني، بعد ذلك، اقتراح أربعة مكوِّنات لمنهج الثقافة المستقبلية للطفل العربي، هي:

1ـ **التنمية الثقافية الشاملة للمجتمع العربي**: يدلّ المفهوم الأوروبي لمصطلح (التنمية الثقافية) على تكامل مؤسسات المجتمع من أجل تزويد الطفل بالثقافة الملائمة لمرحلته العمرية. ولا أعتقد بأن هذا المفهوم يفي بالغرض العربي، لأنه يفترض أن المجتمع العربي متجانس في تطوّره الاقتصادي وفي بناه الاجتماعية الثقافية، وأن النقص الوحيد فيه هو تكامل عمل مؤسساته. فالمجتمع الأوروبي متجانس، ولهذا السبب وصل إلى نتيجة محدّدة هي أن التنمية الثقافية نتيجة للتنمية الاقتصادية. وهذا واضح من أن المؤتمر الدولي للسياسات الثقافية الذي عقدته الأونسكو في مدينة البندقية عام 1970 صاغ أوّل مرة بشكل واضح ـ كما يرى القائمون عليه ـ مصطلح التنمية الثقافية على النحو الآتي: (وسيلة لتوسيع وإصلاح مفهوم اقتصادي كلّيّ للتنمية)[3]. أن هذا التعريف الأوربي لمصطلح التنمية الثقافية ملائم للمجتمع الأوربي وليس ملائماً المجتمع العربي لأنه مجتمع غير متجانس يُوصَف دائماً بالتخلُّف الثقافي[4]. ومن ثَمَّ لابدَّ لنا من تعديل المفهوم الأوربي للتنمية الثقافية ليلائم المجتمع العربي. ويتمّ هذا التعديل انطلاقاً من أن الثقافة ثقافتنا: ديناميّة متغيّرة[5] وجامدة[6]، وأن الثقافة العربية ليست ديناميّة ولا جامدة، بل هي بين بين. فإذا جعلنا غاية التكامل بين مؤسسات المجتمع العربي تزويد الطفل بخيرات الثقافة الديناميّة المتغيّرة، أصبح مصطلح التنمية الثقافية في رأيي دقيقاً أوقابلاً ـ على الأقل ـ للمناقشة. يُسوِّغ هذا التعديلَ العوالمُ المنفصلةُ التي نعيش فيها. فالمدرسة العربية ـ بعيداً عن التصريحات الرسمية ـ لاتُؤدّي

وظيفتها الفردية والاجتماعية، لأسباب كثيرة يهمّني منها هنا كونها مغلقة على نفسها غير متّصلة بالمؤسسات المحيطة بها، إضافة إلى أنها لم تستوعب وظيفتها بدقّة، فصرفت جهودها إلى تنمية معارف الطفل، وأهملت قدراته ومهاراته وقيمه. كذلك الأمر في المؤسسات الأخرى. ففي الوطن العربي حدائق وملاعب ومراكز ثقافية وبلديّات ونواد وجمعيّات وإعلام وما إلى ذلك من مدارس خلفية. ولكنها كلها مغلقة على نفسها، لا تعي مهمّتها الثقافية أو لا تُؤدّيها على الوجه السليم وخاصّة ما يتعلّق بثقافة الطفل. ولا شك في أن المدرسة وحدها ليست مصدر ثقافة الطفل، إذ أن المدارس الخلفية من الأسرة والحي والبلدية إلى الصحافة والمركز الثقافي والنوادي والتلفاز مصادر أخرى لها تأثير قوي في الطفل وفي المدرسة نفسها، سواء أكان هذا التأثير سلبياً أن إيجابياً. ولهذا السبب فإن الثقافة المستقبلية للطفل لا تنمو في مجتمع يفتقر إلى تنمية ثقافية شاملة.

وعلى الرغم من أن تنمية الثقافة العربية هي في الوقت نفسه تنمية لثقافة الطفل العربي تبعاً للارتباط الوثيق بينهما، فإنني أرغب في التذكير باقتراحات كنتُ قدَّمتها لتوضيح طبيعة التنمية الثقافية للأطفال[7]، وهي اقتراحات تجعل الإجابة ممكنة عن السؤال الآتي: كيف يتمّ ذلك؟[8]. إنني مؤمن بأن الثقافة المستقبلية للطفل العربي تفرض على التنمية الثقافية للأطفال أن تكون:

أ- تعدُّديّة وليست أحاديّة الجانب. تشمل المعارف العملية والأدبية والفنيّة والتاريخية والقيم والمهارات والقدرات. إضافة إلى أنها انفتاح على الروافد الثقافية المختلفة، نفور من الثقافة الواحدة.

ب- تراعي المرحلة العمرية للطفل، فتقدِّم لأطفال كل مرحلة ما يناسبهم من الزاد الثقافي بأشكال يستطيعون التواصل معها. كما تراعي جنس الطفل، فتُقدِّم للذكور ما يلائمهم، وللإناث ما يلائمهنّ، إضافة إلى الثقافة المشتركة بين الجنسين.

ج- تحرص على نقل التراث الثقافي للطفل من غير أن تنسى حياته في الحاضر وضرورة تهيئته للمستقبل.

د- تتّجه إلى الطفل الفرد، ولكنها تسعى إلى أن تكون شاملة الجماعة كلها، ومن ثَمَّ فهي فردية وجماعية في أن معاً.

هـ- متكاملة، تضع أمامها حاجة شخصية الطفل العربي إلى النموّ العقلي والاجتماعي والانفعالي والجسدي، وحاجتها إلى روح الجماعة والعمل المشترك، وإلى التدريب على المحاكمة والنقد والتحليل والتركيب والتعبير.

و- مستمرة، تبدأ بطفل المرحلة الأولى وتبقى معه حتى يُجاوز مرحلة الطفولة.

ز- تُوظّف النشاطات المدرسية والنشاطات اللامدرسية لخدمتها، وتفرض عليها أن تتكامل. كما تُوظّف الأجناس الأدبية للغاية نفسها، وتمنحها قدراً أكبر من الاهتمام لأنها تلجأ إلى الفن في تحقيق أهدافها.

ح- تؤمن بحريّة الطفل، وترفض كل ما يجعله تابعاً أو ما يربيّه على التبعية. والحريّة في مفهوم التنمية الثقافية ليست حريّة الرأي والتفكير والاختيار فحسب، ولا الحريّة في الابتعاد عن سيطرة الكبار وأنانيتهم، بل هي أيضًا حريّة الطفل في أن يعيش طفولته وأن يستمتع بخيراتها وملذّاتها، وحريّته في الانفتاح على ثقافات الأمم كلها، وفي الشعور المستقلّ.

ط- تربّى الطفل على الإبداع، فتساعده على رياضة ملكاته البشرية بحيث يُصبح أتمَّ نشاطاً واستعداداً للإنجاز[9]، وتوفّر له الضمانات الاجتماعية التي تُيسِّر تفتُّح مواهبه تفتُّحاً تامّاً.

ي- تُشجِّع الطفل على المشاركة الواسعة في حياة مجتمعه ووطنه وأمتّه، وتدفعه إلى الإسهام في تطوّرها الإيجابي.

ك- تساعد الطفل على التعامل طواعيّةً مع الوسيط المحيط به، فيتأثّر به ويُؤثّر فيه، يُكيّفه ويتكيّف معه، مما يُسهم في تجانس المجتمع وتضامنه وقدرته على التقدُّم.

ولاشك في أن التنمية الثقافية للطفل العربي تحتاج إلى تخطيط علمي واع تنهض به الدولة، وتراعي فيه:

أ- توافر التجهيزات التي تُسهِّل نشر الخدمات الثقافية، وتساعد على تلبية حاجات الأطفال كالأمكنة الخاصة بممارسة المطالعة والتمثيل والعزف، أو العامة كالمتاحف والنوادي الثقافية. والمقياس الوحيد للتوزُّع الجغرافي لهذه التجهيزات الثقافية هو نطاق تأثيرها في جمهور الأطفال.

ب- وَضْع مناهج وتقنيات إدارية تسمح بتقويم الخدمات الثقافية وتحليلها ونقدها. والحرص على أن تضع وزارات التربية والثقافية والإعلام أهدافاً بعيدة ومتوسّطة وقريبة لعملها الثقافي مع الأطفال.

ج- فَتْح معاهدة لإعداد المشرفين على الثقافة وإدارة المنشآت التي يرتادها الأطفال.

د- وضع خطط النشر كتب للأطفال تغطي جوانب مكتبتهم، وتلبي حاجاتهم القرائية في مراحلهم العمرية كلها، على أن يُراعى في التخطيط تباين القدرة الشرائية لدى الأطفال.

هـ- وَضْع سياسة ثقافية[10] تشمل التنمية الاجتماعية كلها.

2- **التربية العربية الجديدة**: تحتاج التنمية الثقافية الشاملة للمجتمع العربي إلى تربية عربية جديدة قادرة على بناء الإنسان العربي المؤهل للحياة في القرن الواحد والعشرين. و لا أقصد هنا التربية الحديثة التي تخلّت عن قيدي المكان (المدرسة) والزمان (المدّة المحدّدة للدراسة)، وراحت تؤمن بالتعلُّم من المهد إلى اللحد، وتصطنع أساليب جديدة لإيصال المعرفة، كالتربية في أثناء الخدمة والربط بين التعلُّم والعمل[11]. كما أنني لا أقصد تحديث المناهج والكتب وأساليب التقويم، بل أقصد التربية التي لا تحيد عن هدفها الأساسي وهو بناء شخصيّة الطفل. ذلك أن الدول العربية عدَّلتْ مناهجها غير مرّة، وعقدت الندوات والمؤتمرات لتقويم المردود التربوي، واعتمدت النظريات

التربوية الغربية الحديثة، ولكن ذلك كله لم يكن غير لبوس زاه لجسد خاو ماتت فيه جذوة الإبداع والوطنية والتفكير الحرّ. لقد حُدِّثَ شكل التربية وبقي مضموناً تقليدياً يقمع الذاتية الفردية للطفل[12]، ويحافظ على قيم المجتمع الذكوري[13]، ويخلق فرداً تابعاً مطيعاً يملك معارف شتّى ولكنه غير قادر على الربط بينها.

وهذا كله يعني أنني لا أنظر إلى لبوس التربية، بل أنظر إلى جدواها، وأعتقد بأن هذه الجدوى معيار التربية العربية الجديد و في الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام وغير ذلك مما له علاقة قريبة أو بعيدة بالإنسان العربي. ولكي تتحقّق هذه الجدوى لابدَّ من تغيير السلطة القهرية العمودية التي تستند إلى الطاعة بسلطة عقلية أفقية تستند إلى التفاهم. ذلك أن هذا التغيير يضمن بناء شخصيّة متوازنة للطفل، تبعاً لكون السلطة القهرية تُعوِّد الطفل الاتكالية والرضوخ والاعتماد على الآخرين، في حين تضمن السلطة العقلية سيادة الديمقراطية وما يتبعها من الاستقلال الذاتي، والاعتماد على النفس، والثقة بالذات والآخر، والمرونة في التفكير، والابتعاد عن التعصُّب والعنف، والتحلّي بروح المواطنة، والاعتزاز بالهويّة العربية واللغة الفصيحة.

إن التربية العربية الجديدة عماد الثقافة المستقبلية للطفل العربي، لأنها تُعلِّم هذا الطفل كيف يعيش مع الآخرين وإن اختلفوا عنه، وتجعل تفكيره أصيلاً حرّاً نزّاعاً إلى الخير والحقّ والعدل والحريّة. يحترم القانون والملكية العامة والرأي الآخر، ويعتز بلغته وأمتّه ويعمل على نهضتها. أنها تربية الشخصية الأخلاقية الابتكارية العقلانية التي لا يختلف جوهرها بين الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام وإن اختلفت أساليبها وأشكالها وطرائقها. ويمكنني هنا الإفادة من التجربة اليابانية في التربية[14]. ذلك أن اليابانيين أدركوا بعد الحرب العالمية الثانية أنهم يحتاجون إلى تربية جديدة تنهض بمجتمعهم الذي دمَّرته الحرب. وقد خطَّطوا لتربية تستند إلا ثلاثة أمور مهمّة، هي:

- العلاقات المتناغمة المنسجمة والدور المركزي للجماعة.
- العمل الجادّ والاجتهاد والمثابرة.
- الدافعيّة.

ألا نحتاج، مثل اليابانيين، إلى تربية تُعْنَى بقيمة الانسجام والتجانس في العلاقات الاجتماعية؟. أن هذا الأمر مهمّ إذا أردنا من طفل اليوم أن يُسهم في بناء المجتمع العربي الجديد. ذلك أنه من الخير للثقافة المستقبلية أن تنظر إلى المجتمع العربي الجديد على أنه جماعة منظّمة متماسكة ذات أهداف مشتركة، وأن تدعو التربية إلى تخطيط نشاطاتها بحيث تُشجِّع الطفل العربي على الولاء للجماعة والمشاركة في أعمالها والحرص على تماسكها، وأن تَعُدَّ العمل الجماعي قيمة عليا ومعياراً للخصائص الخلقيّة الحميدة للطفل، وأن توفّر الظروف لنشأة سلطة الجماعة وهي سلطة بعيدة عن التسلُّط والعنف والقمع، تقتصر القيادة فيها على (توزيع الأفراد بحسب دوافعهم وتوقّعاتهم بحيث يصبح النظام

والانضباط، سواء في المدرسة أن المجتمع، ناتجاً طبيعياً لتوحُّد الأفراد مع أهداف الجماعة)[15]، من غير أية محاولة للقضاء على خصائصهم الفردية وملكاتهم الابتكارية. ولا تلجأ التربية في اليابان إلى تربية اليسر السائدة في الوطن العربي، فتمنح الطفل العلامات بسخاء، وتنقله من صفّ إلى صفّ بسهولة، وتقف حائرة أمام مواهبه وإنجازاته، بل تضع أمامه قدراً من الصعوبة لتدفعه إلى العمل والاجتهاد والمثابرة والنظر إلى التعليم بشيء غير قليل من الجدّية. ويعضد الآباء والمسؤولون هذه التربية، ويُقدِّمون لها العون، ويعملون على تحقيق أهدافها، فلا يشعر الطفل بأن هناك تناقضاً بين المدرسة والأسرة والمركز الثقافي والتلفاز، ففيها كلها مثيرات ثقافية تدفعه إلى التعلُّم والممارسة والاجتهاد، فينشأ واثقاً بنفسه، ومحبّاً وطنه، معتزّاً بثقافته، مستعداً لمتغيّرات العصر، متكيّفاً مع مجتمعه، متقناً لغته، مالكاً الحوافز للارتقاء بمعارفه ومهاراته. وليس المهمّ بعد ذلك أن يمتصّ الطفل العربي عناصر الثقافة كلها، بل المهمّ أن ينتقي من هذه العناصر ما يناسب قدراته وميوله، وأن تُتاح له الفرص الكافية للتفاعل معها والإفادة منها.

3ـ **الثوابت والمتغيّرات**: شغلتْ إشكالية الثوابت والمتغيّرات الثقافة العربية في القرن العشرين، وكادت تُشكّل إحدى الثنائيّات الفكرية البارزة فيها. أما المراد منها فهو عدُّ الماضي ثابتاً مقدّساً لم يستطع الحاضر تقديم ما يوازيه في الفكر والأدب والأخلاق، ولهذا السبب أطلقت على الثوابت تسميات أخرى أبرزها الأصالة والتراث والقديم. وأما الطرف الثاني في الثنائية فهو المتغيّرات، والمراد بها العصر الحديث الذي نعيش فيه ونمتح منه الفنون والآداب والعلوم والأخلاق الملائمة له، النابعة منه، المنسجمة ومتغيّراته. والمعروف أن الجدل حول هذه الثنائية كان تعبيراً عن اتجاهين فكريين عامّين في الوطن العربي، الأول راض بسيادة الماضي على الحاضر، والآخر منغمس في الحاضر غير متنكّر للماضي وإنْ لم ينظر إليه بإجلال كما يفعل أنصار القديم. وليس من المفيد في رأيي أن تمدَّ هذه الثنائية ظلالها على الثقافة المستقبلية للطفل العربي، لأننا مضطرون إلى ملاحظة اختفاء (المستقبل)، وهو البعد الثالث، منها. أيْ أن الاختلاف كان يدور حول الماضي والحاضر، ومن الواجب أن يدور حول الماضي والحاضر والمستقبل. كما أن الاختلاف انطلق من أن المجتمع العربي ذكريّ محافظ يُغلِّب الماضي على الحاضر، ولا ينفع مثل هذا1 المجتمع في القرن الحادي والعشرين، وهو القرن الذي نسعى إلى تهيئة الطفل لدخوله.

على أن جدل النخبة العربية حول الثوابت (أو الأصالة أو التراث أو القديم) والمتغيّرات (أو المعاصرة أو الحديث أو الجديد) لا يُحسَم بالانحياز إلى أحد طرفيه، بل يُحسم بالانتقائية المحكومة بالوجود العربي. فالماضي ليس شراً كله ولا خيراً كله، والحاضر ليس إيجابياً كله ولا سلبياً كله، ففي الماضي والحاضر قيم عليا إيجابية تُشكِّل الهويّة العربية الإسلامية[16]. ومن المفيد ألا يتخلّى الطفل في القرن الحادي والعشرين عن هذه الهويّة وإلا فإن جذره سينبتُّ ولن يشعر بانتمائه إلى أمتّه العربية.

ومن المفيد أيضًا ألا يحمل موروثه إلى المستقبل، لأن هذا الموروث خليط عجيب من القيم الإيجابية والسلبية. إنه الخليط الذي فرَّق بين الذكر والأنثى، وأجبر الطفل على أن ينظر إلى حاضره بعيون الماضي. وهو نفسه الذي قدَّم لنا إيجابيات كثيرة كالدين الحنيف والآداب والعلوم، ولهذا السبب صرنا نُفرِّق بين الموروث بمعنى ما وردنا من الماضي دون تمييز بين جيّده ورديئه، والتراث الذي يدل على الأشياء الإيجابية القادرة على الإسهام في بناء الحاضر.

كذلك الأمر بالنسبة إلى الحاضر. ففي زماننا ديكتاتوريّات وقمع وإرهاب وذلّ وفقر وجوع وغنى فاحش وتسلُّط وطاعة عمياء وفرقة بين الدول العربية وطائفية وعنف واستغلال وتفاوت اجتماعي وحروب صغيرة وكبيرة، وفيه أيضًا تعليم وترجمة وتعريب ومعاهد وجامعات ومستشفيات وفنون وآداب ونزوع إلى الحريّة والديمقراطية والعدل والحقّ. أن الحاضر كالماضي خليط عجيب من القيم الإيجابية والسلبية، لا وضوح فيه لغير النسق الثقافي التقليدي الذي يجعل الطفل غير ذي هويّة محدَّدة.

والظن بأن الأمة العربية مرشَّحة للتبعية الكاملة للغرب في القرن الحادي والعشرين إذا لم تتدارك أمر حاضرها المفضي إلى مستقبلها. أو فَلْنَقُلْ إنها مدعوة لانتقاء العناصر الإيجابية من الماضي والحاضر لتجعلها عماد الثقافة العربية عموماً، والثقافة المستقبلية للطفل العربي خصوصاً. والعناصر المنتقاة هي التي تُشكِّل جوهر التربية العربية الجديدة، جوهر العمل والمواطنة والانسجام والجماعة والابتكار والأخلاق. إنها الثوابت الجديدة القادرة على مواجهة متغيِّرات المستقبل.

4ـ **حقوق الطفل العربي**: أعتقد بأنه لابدَّ من توافر معيار واضح محدَّد تُقاس استناداً إليه الثقافة المستقبلية للطفل العربي، سواء أكنا راغبين في النظر إليها من جانب التنمية الشاملة للثقافة العربية أم من جانب التربية العربية الجديدة أم من جانب الثوابت والمتغيِّرات. وأقترح أن يكون المعيارُ حقوقَ الطفل كما أقرّتها (اليونيسف) عام 1989[17]، والمجلس العربي للطفولة والتنمية في ندوته حول (مستقبل ثقافي أفضل للطفل العربي) التي عُقدتْ في القاهرة عام 1988[18]. وأكتفي هنا بالبرنامج الثقافي الذي اقترحته دول مجلس التعاون الخليجي[19] عام 1989، ففيه إيجاز مقبول لحقوق الطفل العربي. وقد انطلق هذا البرنامج من أن تجسيد العلاقة الإبداعية بين الطفل وميراثه الثقافي وضرورات انتسابه إلى العصر يحتاج إلى الوسائل الآتية التي تُعَدّ حقوقاً للطفل:

أـ العناية بالمواد الثقافية الخاصة بالأطفال، المكتوب منها والمسموع والمرئي، عناية تستهدف تحقيق الأهداف التالية:

ـ أن تستلهم هذه الموارد الثقافية روح التديُّن العام الذي يساوي بين الناس في الانتماء إليه، والتركيز على الأخلاق والقيم المتّفق عليها بين ديانات التوحيد والابتعاد عن الترهيب.

ـ تنيمة الحس الجماعي وتهذيب الحواس.

ـ تنمية الإحساس بالعدل الاجتماعي وإمكانية تحقُّقه.

ـ توجيه الأطفال نحو الإحساس بعروبتهم.

ب- حقُّ الأطفال في الفرح والمرح لأنهما عنصران أساسيان من عناصر تكوين شخصيّته السويّة . ولهذه الغاية لابدَّ من العمل على توفير المسرحيّات المرحة والمهرجانات الفنيّة والموسيقية والمنافسات الرياضية .

ج- حقُّ الأطفال في التوافق مع ضرورات العصر بوعي مركزية العمل في تحديد قيمة الفرد وتقدُّم المجتمع .

وبعد، فثقافة الطفل العربي مهمّتنا جميعاً مهما تختلف مواقعنا في المجتمع العربي، وهي مهمّة جليلة ترتبط بوجودنا في القرن الحادي والعشرين، وقدرتنا على أن نواكب متغيِّرات العصر، ونسهم في الحضارة الإنسانية، من غير أن نتخلّى عن هويّتنا العربية .

الفصل الثالث: التأليف والترجمة لكتب الاطفال:

التمهيد:

الطفل كالارض البورلاتثمر الابالرعاية والاهتمام وبعد ذلك يأتي الوقت لتصبح ذات ثمر يانع، فاذا واليت هذا الطفل بالرعاية والاهتمام فسوف يأتي الوقت لترى التجسد الحقيقي لما زرعت من واليت من اهتمام ورعاية له في شخصيته لذلك دائما اذا اردت أن تعرف مستقبل امة من الامم فانظر إلى ما يتربى وينشأ علية الابناء لتعلم جيدا اذا كانت الامة هذه لها مستقبل بابنائها ام لا ، وللرعاية والاهتمام بالاطفال طرق شتى ولكن مايهمنا هنا هو الاهتمام التثقيفي من خلال مايمكن لنا أن نقدمه للطفل من اعمال مؤلفة ومترجمة ، ففي هذا الفصل نوضح بعض من الاسس الضرورية من اجل اخراج عمل علمي تثقيفي متكامل يقدم للطفل وأيضًا من اجل وضع اسس للمؤلفين والمترجمين لادب الطفل .

من يكتب للطفل؟

من الطبيعي أن من يكتب للطفل هو اكثر الكتاب قدرة علي التعامل مع الاطفال من حيث العمل، اي أن يكون لديه القدرة على فهم مايتطلبه الطفل من قراءات ويكون لديه القدرة على التنوع والتعدد بين شتى الموضوعات والمجالات التي تحدث في العصر أو الوقت الذي يكتب فيه، بالاضافة إلى هذا من الضروري أن يتوفر فيمن يؤلف للطفل الخبرة الكافية في تناول اللغة التي يكتب فيها بصور متعددة ومتنوعة بين استخدام الاستفام في وقته وبين الانشاء في وقته أيضًا ، واذا كان يقوم بالترجمة فمن الضروري أن يكون قادرا على فهم المضمون والرسالة التي اراد لها المؤلف حتى يتمكن من نقل الفكرة والموضوع والرسالة المقصود ارسالها وان يراعي العادات والتقاليد عند الترجمة من والى لغة معينة .

ومن الضروري أن يضع المترجم في اعتباره أن البيئة التي سوف يقدم هذا العمل فيها تختلف عن البيئة الحالية التي قدم العمل اليها من حيث العادات المتبعة والتقاليد ومدى تأثير ذلك على الافكار

العامة للاطفال فما يصلح لان يقدم للطفل في امريكا بالطبع ليس من الضرورى أن يقدم للطفل العربي . . . الخ .

ولذلك ليست القدرة والمهارة الكتابية والتحكم في اللغة هم العوامل المؤثرة في التأليف والترجمة لمواد الاطفال فقط بل هناك العديد من العوامل والسمات الشخصية أيضًا لابد من مراعاتها فلا يجوز مثلا أن يكون المؤلف ليس لدية القدرة على تقبل فكر الاخر فيصبغ عمله كله بأراءة وتوجهاته الشخصية ، أو أن يكون المؤلف ليس لدية القدرة التعبيرية عن وصف الظواهر أو ادراج الحقائق بصورة معينة ، أو أن يكون المترجم- في حالة الترجمة – ليس لدية القدرة على سرد الحقائق والاعمال التي يترجمها بالسلوب الذي يكفل لها الاحتفاظ بالمضمون والفارق اللغة فقط ، ومن هنا يمكن لنا أن نقول أن اصلح من يمكن له الكتابة للاطفال هو من يكون : محب للاطفال ؛ لديه القدرة على التعرف على افكارهم ؛ لديه القدرة على محاورتهم في كتاباته ؛ لديه القدرة على استيعاب الافكار والاراء الاخرى ؛ لديه القدرة على الابداع والتشويق في كتاباته ؛ لديه القدرة على الاقناع ؛ لديه المهارة اللغوية التي تملكة من عدم الوقوع فى الاخطاء النحوية ، وأيضًا لا ننسى أن نقول أن يكون لديه امانة فيما يكتب فلا يبث المزارع القوارض في ارضه وهنا لايبث المؤلف أو المترجم افكارا سيئة إلى الاطفال لتحقيق اغراض دنيئة ؛ وفى النهاية أن يكون لديه المظله التي يستظل بها العالم في وقت الحاجة الاوهي الثقافة فلا يجوز أن يكون المؤلف غير مثقف أو غير مطلع .

دور الجهات المختلفة فى أدب الطفل وتشجيعه :

§ **دور الاسرة:**

الطفولة فى اى مجتمع تمثل مستقبله ، باعتباران طفل اليوم هو رجل الغد ، ومن ثم فان رعاية الطفولة اصبحت اليوم مقياسا لتقدم الدول ، ويرتبط بمقدار ما توفرة لأطفالها من فرص رعاية وتنشئة سليمة ، حتى غدت هذة الرعاية من افضل الاستثمارات التي يمكن أن توجة الدول جهودها اليها .

واذا كان ذلك الكلام ينطبق على الدول بعامة ، فهو اكثر انطباقا على الدول العربية التي يكثر فيها عدد الاطفال ، والتى ينبغى عليها توفير الرعاية السليمة لابنائها لكى ينشئوا النشاة الصحيحة .

ان الطفل الصغير كائن حى يعيش فى مجتمعين ، احداهما صغير ، والاخر كبير ، يتاثر بهما ، اما المجتمع الاول فهو الاسرة ، والتانى فهو المجتمع بكل مؤسساته واجهزته وقطاعاته .

ولعل أهم مؤسستين تتعاملان مع الطفل وبخاصة فى سنين حياته الأولى الأسرة والمدرسة ، الاسرة باعتبارها الجماعة الأولى أو المؤسسة التربوية البديلةوالمؤقتة للطفل ، والتى تنشا الحاجة إلى وجودها كنتيجة طبيعية وحتمية للتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي حدثت فى المجتمع . الاسرة وتوجيه أدب الاطفال وتشجيعه :

الاسـرة هـى المدرسـة الاولى الـتي ينهـل منهـا الطفـل معارفـه، وهـى صـاحبة المـيلاد الاول (البيولوجى)وهى صاحبة الميلاد التانى (تكوين شخصية الطفل الثقافية والاجتماعية) . حيث تبذر الثقة بالنفس وبناء الشخصية وهى بذلك تهيئة للحياة فى المجتمع ابتـداء بالعلاقـات المنظمـة مـع الاخـرين وانتهاء ببناء الاتجاهات عنده .

ويمكن للأسرة الواعية المثقفة أن توجه أدب الأطفال الوجهه التربوية الصحيحة التي من شـأنها أن تسهم فى بناء شخصية متكاملة سوية للأطفال ، من النواحى الجسمية والعقلية والنفـسية ، ولـن يتـأتى ذلك إلا إذا كان هناك اقتناع تام من جانب الأسرة بأهمية الدور الذى يمكن أن يؤديه أدب الأطفـال فـى تحقيق النمو المتكامل لشخصيات الأطفال من النواحى الجسمية والعقلية والنفسية والعاطفية والخلقية .

ومن المهم أن توجه الأسرة أدب الأطفال الوجهه التي يمكن معها توظيف هـذا الأدب فـى تكـوين الشخصية المتكاملة الأطفال وذلك من خلال :

* تزويد الطفل بمجموعة من الكتب والقصص والحكايات والاشعار ، لتكـون اساسـا لإنـشاء مكتبـة صغيرة للأطفال فى المنزل .
* اصطحاب الأطفال إلى المكتبات العامة ، وتوجيههم إلى معرفة الكتب والقصص الـتي تـضمها هـذه المكتبة .
* تشجيع الأطفال على القراءة المستمرة ، وحفزهم إلى ذلك .
* طرح مجموعة من الاسئلة على الطفل ومطالبته بالإجابـة عنهـا مـن خـلال توجيهـه إلى قـراءة أحـد الكتب .
* تعريف الطفل بالمواقع الخاصة بالطفل والمنتشرة على شبكة الانترنت ، ومـساعدته فـى التعامـل مـع هذه المواقع .

§ **دور المدرسة**:

المدرسة هى المؤسسة الرسمية التي اعتمدها المجتمع وكلفها خصيصا لعملية التنشئة الاجتماعية، وإعداد النشء للحياة والتفاعل مع المجتمع ومواجهه تحـديات المـستقبل مـن خـلال عمليـات التعلـيم والتعلم .

وتعد المدرسة حلقة وسطى بين الاسـرة بنطاقهـا الـضيق ، والحيـاة الاجتماعيـة بزخمهـا ونطاقهـا الواسع الممتد كما أنها تستقبل الطفل صغيرا فى طور النمـو والطواعيـة والاسـتعداد للتـشكل لتؤهلـه ناضجا قادرا على مواجهة هذة الحياة بمواقفها المعقدة ومشكلاتها المتعددة وطبيعتها المتغيرة .

§ **دور المدرسة فى توجية أدب الطفل وتشجيعة**:

المدرسة هى البيئة الثانية للطفل ، وفيها يقضى جزا كبيرا مـن حياتـة يتلقـى فيهـا صـنوف العلـم والمعرفة .

ويمكن تلخيص دور المدرسة فى توجية أدب الطفل وتشجيعة من خلال ما تقدمةللتلاميذ من مواد ادبية وعلمية وفنية وثقافية تسهم فى تكوين الشخصية المتكاملة والسوية ، اضافة إلى ما تقوم بة من تقويم ما اكتسبة الطفل من عادات وتقاليد واتجاهات سليمة .

ولا ننسى أن المدرسة بما تشمله من جوانب متعددة ومؤثرة في الطفل لها دور كبير في توجيه الطفل نحو الطريق الصحيح سواء كان هذا التوجيه سلوكيا اوعلميا . . . الخ ، فالمدرسة لابد وان تكون عامل جذب للطفل كما انها كيان تعليمي متكامل ، ومن الهام هنا أن نتذكر أن هناك الكثير من النوابغ الذين نبغوا في شتى المجالات والمعارف كانت بداية نبوغهم نابعة من خلال التأثر بالمكتبة المدرسية وما تشمله من مواد توسع الافق وتنمي التوجه وتبث العديد من الافكار المطلوبة وتنفي وتهذب السلوك من الافكار المرفوضة ، ولذلك فان المدرسة ككل لها دور فعال في توجيه أدب الطفل ولكن اذكر بالتحديد المكتبة المدرسية لما لها من الدور الاكبر في هذا الشأن .

الفصل الرابع: النتائج والتوصيات:

التمهيد:

بعد العرض السابق لادب الطفل من حيث المفهوم والاهداف والاهمية والمشكلات ، وأيضًا من حيث الاتجاهات الحديثة في مصادر المعلومات للاطفال لابد وان نذكر النتائج والتوصيات وليس ذكرها هنا من اجل سرد نتائج واضحة من خلال العرض السابق بل حينما نذكر النتائج والتوصيات نأمل أن تفعل هذه النتائج والتوصيات من اجل دعم مسيرة البحث العلمي والاستفادة منه ليس على الورق فقط بل تمتد هذه الاستفادة إلى حلول وواقع فعلي .

النتائج والتوصيات:

من خلال عرض الفصول السابقة في هذا البحث يتبين لنا أن هناك العديد من اوجه الضعف في التعامل مع مواد وموضوعات الاطفال وهذا الضعف يبدو واضحا في الكم الهائل من مصادر المعلومات في مجالات العلوم البحتة والتطبيقية وأيضًا في الأدب والفنون مما يعكس لنا مدى النقص الواضح في باقي الموضوعات وهذا الموضوع لابد له من دراسة .

بالاضافة إلى عدم الاعتماد على التعدد في أشكال مصادر المعلومات مما يؤدي إلى الاعتماد بصورة اساسية علي الكتاب والمادة المطبوعة وهذا يعتبر انعكاس إلى عدم التجدد ومعدم متابعة التطور المستمر في أشكال مصادر المعلومات وهذا أيضًا لابد من وجود دراسة تتناول أسباب عدم الاعتماد على الأشكال غير التقليدية كمصدر للمعلومات يمكن أن يقدم للطفل .

من خلال استطلاع للرأي أجُري في مكتبة المعادي العامة في قاعة الاطفال عن اكثر الأشكال يمكن أن يستخدمها الطفل كانت النتائج كما في الجدول التالي مع الوضع في الاعتبار أن هذا الاستقصاء تم

على الاطفال الذين هم أكبر من عشرة سنوات ـ 10 : 15 سنة ـ وهـذا الجـدول يوضـح مـدي اهتمـام الاطفال أيضًا وليس الكبار فقط على الاستخدام للاشكال الاخرى غير الكتب .

المسلسل	مصادر المعلومات	النسبة المئوية
1	الكتب	٪ 10
2	الدوريات	٪20
3	المجسمات	٪20
4	C.D.S	٪10
5	الانترنت	٪30
6	شرائط الفيديو	٪10

هذا الجدول يوضح نسبة اهتمام المستفيدين باوعية المعلومات

من الجدول السابق يتبين لنا أن الأشكال الغير تقليدية بدأت تأخذ مكانها بين الأشـكال والأنـواع الأخرى مما يتطلب من كاتبي أدب الطفل الاعتماد بصورة كبيرة على الأشكال الأخرى من خلال ربط المحتوى الفكري بالوسيط الاختزانـي المحمـل عليـه الموضـوع ، ولابـد مـن الاشـارة هنـا إلى أن هـذه الاحصائية اعتمدت على هذه الأنواع والاشـكال فقـط نظـرا لتـآلف المـستفيدين مـن المكتبـة (مكتبـة الاطفال بالمعادي) لهذا الشكل وهذه الانواع فقط .

ومن خلال ماسبق ذكره يمكن لنا أن نستخلص بعض من التوصيات التي نرى أن لهـا أثـرًا كـبيرًا على حل هذه الأخطاء أو المشكلات السابق ذكرها إذا تحققت هذه التوصيات على أرض الواقـع ومـن هذه التوصيات مايلي :

1 ـ ضرورة إعداد مؤلف كتـب الأطفـال إعـدادًا جيـدًا بالمعلومـات العلميـة والتقنيـات التكنولوجيـة الحديثة بالشكل الذى يساعد على إخراج كتب الأطفال بالشكل اللائق .

2ـ ضرورة إلمام المؤلف بالقيم التربوية اللازمة لإعداد الطفل إعدادًا جيـدًا للطفـل والـتي تـؤثر بطريـق مباشر أو غير مباشر فى حياة الطفل وثقافته .

3ـ أهمية إرسال بعثات تدريبية بواسطة الجهات المختصة بالعمل الثقافى لمؤلفى كتب الاطفال بالـداخل والخارج لتبادل الخبرات والثقافات المختلفة بالشكل الذى يعود بالنفع على الحركة الثقافية

4ـ العمل على إصدار النشرات التربوية المتخصصة(سنوية ـ شـهرية) بمعرفـة الجهـات المختـصة بـأدب الأطفال على أن تعرض على المهتمين بالعمل فى مجال الطفولة .

5ـ العمل على إنشاء معهد علمى يتبع المركز القومى لثقافة الطفل يهـدف إلى انـشاء جيـل جديـد مـن الشباب المثقف القادر على مواجهة تحديات العصر الحديث .

6ـ أهمية التوسع فى إقامة المعارض السنوية أو النصف سنوية لعـرض أهـم الاصـدارات فـى كتابـات الاطفال .

7ـ ضرورةاعداد برامج خاصة بالاطفال مع الإنفتاح على العالم الخارجي بما يتمشى مع العادات والتقاليد والقيم المصرية .

8 – ضرورة توخي الحذر في كافة المواد التي تقدم للاطفال سواء عبر وسائل الاعلام المرئي أو المسموع أو حتى المقرؤ مع وجود جهة رقابية خاصة بالاشراف على مواد الاطفال ، وتقوم هذه الجهة بالضبط والتحكم فيما ينشر من مواد وفيما يقدم للاطفال من خلال وضع مواصفات ومعايير تحيط بها المؤلفين والناشريين وأيضًا معدي البرامج التليفزيونية .

9ـ ضرورة الاكثار من الاعمال المرئية والمسموعة من مواد الاطفال وذلك لما للمادة المرئية أو المسموعة أو الاثنين معا من اهمية بالغة وتأثير كبير ومباشر على استيعاب الطفل للرسالة المقصودة من هذا العمل .

10ـ العمل على الالتزام في الشكل المصبوغ بعاملي التشويق والاثارة عند الطفل ، فمن خلال تقديم كتاب فى شكل ما يمكن أن يسير العديد من الاستفسارات في ذهنه وأيضًا يثير بداخلة رغبة قوية لقراءة هذا الوعاء .

11ـ عند النقل والترجمة من الحضارات الاخرى لابد وان تكون هناك ضوابط تتحكم في عملية النقل والترجمة فليس كل ما يكتب للطفل في الغرب مناسب لاطفالنا ، اي انه لابد من مراعاة القيم والعادات والتقاليد التي يلتزم بها الشعب العربي وأيضًا التي يتوارثها الابناء خلفا عن بيئتهم التي نشأوا فيها .

12ـ العمل على مراعاه الجوانب النفسية للاطفال عند التأليف أو عند الترجمة فلايجوز مثلا ترجمة أو تأليف مواد ربما تسبب لهم عقدة نفسية من شئ معين فمثلا لايجوز أن نصور حادث معين ونبث في الطفل روح التشاؤم من المواقف المشابهة .

13ـضرورة ربط الافكار والاراء والظواهر الكونية وغيرها بالمعلومات العلمية المبسطة التي يمكن للاطفل استيعابها ، وذلك لايتم الا من خلال كاتب متمرس في أدب الطفل أو مترجم متمرس في ترجمة كتب الاطفال مع الوضع في الاعتبار أن ليس كل من يملك اللغة يصلح لان يترجم كتب الاطفال بل لابد من وجود اليات تتبع من اجل خروج عمل صحيح الجوانب متكامل الافكار بناء الهدف والتكوين .

14ـ من خلال التعدد والتنوع الذي اصبح في الموضوعات بصورة كبيرة لابد وان يطور المؤلف من اسلوبه في كتاباته ، اي يقوم المؤلف بالربط بين العلوم والمعارف لخلق عمل متكامل مرتبط بالموضوعات الاخرى .

قائمة المراجع

http://www.awu-dam.org/book/98/study98/229-s-f/ind-book98-sd001.htm

1. د. نعيم عرايدي . أدب الطفل العربي . بين الدراسة والابداع متاح على http://www.arabcol.ac.il/download/files/5.doc
2. مكتبة الطفل . حسن محمد عبد الشافي .ـ ط 1 .ـ القاهرة : دار الكتاب المصري ، 1993 ص ص 245 ، 255
3. أبو السعد، عبد الرؤوف (1994) : الطفل وعالمة الادبى ، القاهرة : دار المعارف .
4. أبو السعد، عبد الرؤوف(2005) : من مفاهيم أدب الطفل ، دمياط : مكتبة نانسى .
5. شحاتة ، حسن(1993) : البحوث المصرية فى أدب الطفل ، ندوة النهوض بأدب الطفل ، القاهرة : جمعية الرعايا المتكاملة .
6. يعقوب الشارونى : دور المكتبات فى تنمية عادة القراءة عند الطفل ، الحلقة الدراسية الاقليمية لعام 1980 عن مكتبات الاطفال ، مركز تنمية الطفل العربى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1981 .
7. عبد الوهاب احمد، سمير : ادب الطفل قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، 2006، عمان : دار المسيرة .
8. http://www.diwanalarab.com
9. http:/www.amanjordan.org/a.
   http://www.kids.jo/main/StoryCat.aspx
   http://www.kids.jo/main/StoryCat.aspx
   http://www.adabatfal.com

obeikandl.com